

## سورية... العدوان يتكرّر والجلاء والاستقلال يتجددان

د. سليم حربا

ها هو التاريخ يعيد نفسه، وها هو الاستعمار العثماني والفرنسي والبريطاني، الذي زرع السرطان الصهيوني وكيانه «إسرائيل» في المنطقة، يعيد إنتاج نفسه ويغيّر مسمياته وأشكاله وأدواته وأسلحته وتجلياته ويحافظ على هدفه، ويحاول اجترار وتكرار خيباته من استعمار قديم إلى حديث إلى استعمار مركب بالوكالة والأصالة والاستيطان، ليُزرع استعماراً إرهابياً وهائباً استيطانياً في جسد أمّنا العربية.

وليس من باب الصدفة أن تكون دول الاستعمار القديم التي احتلت أرضنا وقتلت شعبنا وخرجت مدحورة من بلادنا، هي نفسها التي تعيد الانقراض علينا، انطلاقاً من أن طبيعتها العدوانية الاستعمارية سيبقى غالباً على طبيعتها الحضاري الإنساني. لقد عجزت إمبراطوريات العدوان والاستعمار القديم، بجبروتها وآلة قتلها في القرون الماضية، عن قهر إرادتنا ومنعنا من نيل حريتنا واستقلالنا في ظرف كانت هزيمة المستعمر وطرده ضرباً من ضروب المستحيل، فهزم المستعمر وبقيت ميسلون ومعانيها وأمانها وبقي الخالدون الذين صنعوا الجلاء والاستقلال نبراساً من البحر إلى النهر ومن اسكندرون إلى الجولان الذي سيبقى عربياً سورياً الهوى والمنى والحجر والشجر والتراب واللسان والإنسان.

أولئك الصناديد الأوائل الذين قهروا المستحيل في الجبال والسهول، كصالح العلي، وإبراهيم هنانو، ويوسف العظمة، وحسن الخراط، وسلطان باشا الأطرش، وعبد الرحمن الشهبندر، وفارس الخوري، وحافظ الأسد، وقوافل رفاقهم وحملونا أمانة ووديعة أخلصنا لها وداغنا بها وعننا في كل المواقف والمواقف لبيق الجلاء والاستقلال ناصحين ولتبقى البوصلة باتجاه فلسطين والأقصى وكنيسة المهدي، ولتبقى سورية سيدة مستقلة بقرارها الوطني الغير قابل للتراجع أو النقض، ينبض بالعروبة، وليبقى الجلاء عزّة الحاضر وعنوان المستقبل في بلد يواجه أبناؤه معركة الدفاع عن العروبة والإسلام والمسيحية والإنسانية واستقلال وسيادة القرار الوطني والعربي في وجه المستعمر نفسه.

بعد عقود وقرون يتكرر المشهد ويتضح، فالعدوان وأحد والهدف من العدوان وأحد والمُستهدف وأحد والنتيجة ذاتها هزيمة للاستعمار ونصراً وزهواً لنا، وها هم السورويون جيشاً وشعباً وقيادة أبناء وأحفاداً، أولئك الصناديد الأوائل الذين يتصدون للعثمانيين الجدد والفرنسيين الجدد والصهاينة الجدد والوهابيين الجدد وقوافل مرتزقتهم وإرهابيهم المتعددي الجنسية، ويسيطرون الملاح، فنتكر ميسلون في القصر وإدلب ودرعا والقنيطرة وغيرها، وقد تحول كل سورى إلى مقاتل يدافع عن هويته واستقلاله ووحدة أرضه وشعبه وسيادة قراره، ولسان حاله يقول: نحن للواجب نداء وللوطن فداء.

نعم نحن اليوم في سورية نؤكد أنه لا يوجد مستحيل في حبّ الوطن وإفدائه والانتصار له وبه على الاستعمار الاستيطاني الإرهابي الصهيوني الوهابي الجديد، ونحن اليوم كما عهدنا ووعداً نملك قوة الحق وقوة الشعب وحق القوة في وجه الباطل الذي يندحر وينحسر وتتكرر خيباته ونكباته وتحطم وتتصدع جبهاته الإرهابية مثل «داعش» و«النصرة»، وما بينهما، وتتلخّج جباهه المنتمتة بالعار والهزيمة أمام صمود وإعجاز شعبنا في اليمن والعراق وسورية ولبنان وفلسطين، ويرتسم فجر جديد ومستقبل جديد وجلاء جديد ونصر وسفر وفجر جديد، وكما كانت وستبقى سورية قلب العروبة واستقلالها وسيادتها نبراساً لهم وساهم في استقلال الأمة العربية وصال وحفظ قضيتها المركزية فلسطين، فإن معركة الجلاء والاستقلال الجديدة ونتائجها، بمؤثراتها ومبشراتها، ستلهم المنطقة والعالم وتغيّر الموازين في كل الميادين، وستسقط أشباه وأنصاف الرجال وتعرّف وتؤلّف قاموس الجلاء والسيادة والاستقلال بالعربي السوري وبالخط العريض الذي سيجعل من أوهام استقلال بعض الدول والمشيخات التابعة احتلالاً مقنعاً وحقيقياً سيلهم شعوبها لتمسك بأجديدة الجلاء والاستقلال.

الجلاء، بمعانيه وحاضره وضايفه، هو ذاكرة وليس ذكرى لكن لعل الذكرى تنفع من لا يقرأ ولا يعي ولا يعتبر من ميسلون وتشرين والقصور والقلمون والحرمون وما قبلها وما بعدها.

رأسم عبيدات

## السعودية وتداعيات المغامرة على اليمن

لم تكن دقيقة، بل كانت تعبيراً عن نزق واحتقان وردة فعل متسارعة، للتعرض عن الفشل السعودي في الملفات العراقية والسورية واللبنانية والبحرانية، ما ينزج بانكفاء السعودية وتراجع دورها ونفوذها عربياً وإقليمياً. إن المصوغات والحجج الأخرى التي طرحتها وساققتها السعودية لتبرير اعتدائها على اليمن، مثل منع سيطرة الشيعة على اليمن وباب المندب، ووقف التمدد الإيراني إلى منطقة الخليج، لم تحقق لها نتائج إيجابية ولم تكن مقنعة، وقد رأينا كيف أعلنت كل من باكستان وتركيا، اللتان كانت تراهن عليهما السعودية في المشاركة الفاعلة إلى جانبها في تلك الحرب، انها تويديان إيجاد مخرج وحل سياسي للأزمة اليمنية.

في ذروة حربها التي ورطتها فيها أميركا، كانت السعودية تعتقد واهمة أن واشنطن ستقف إلى جانبها بكل حزم، لكنّ الطامة الكبرى كانت تصريحات الرئيس الأميركي باراك أوباما التي أكد فيها «أن أميركا ملتزمة بحماية حلفائها من أي اعتداء خارجي، ولكن عليهم إصلاح سياساتهم وأوضاعهم الداخلية أولاً». هذا يعني أنّ محاولات «إسرائيل» والسعودية لنسف الإنجاز النووي الذي تتم مع إيران هي أوهام وأضغاث أحلام، فمشكلة السعودية هي مع نفسها وليست مع إيران، وأمنها الذي تدعي أنه مهدد من قبل إيران النووية هو محض كذب، فما يهدد أمنها هو سياساتها.

ولعل السيناريوهات المتوقعة للحرب السعودية على اليمن تتأرجح بين عدة خيارات ومنها: أن تمارس أميركا ضغوطاً على السعودية لوقف هذه الحرب العنيفة وأن يجري التوافق مع روسيا لاستصدار قرار من مجلس الأمن الدولي لوقفها، أو الطلب من الدول المشاركة في تلك الحرب والدائرة في الفلك الأميركي مثل باكستان وتركيا والأردن، بالتراجع عن مساهمتها ويخمد مصالحها، لكن اتضح لها أن حساباتها

أدركت أميركا في ذروة مفاوضاتها النووية مع إيران في شأن برنامجها النووي، أنّ السعودية كانت تحاول عرقلة توقيع الاتفاق، لذلك سعت إلى توريثها في حرب ضد اليمن، لكي تكون مقبرتها وسبب وعدم استقرارها. عملت السعودية في حربها على «فقراد اليمن»، بالمأثور الشعبي «حاجة حفرت على رأسها عفرت»، فسواء توقفت الحرب الآن أو طال أمدها، وفق السيناريوهات المتوقعة لها، والمتوقعة على سلوك القيادة السعودية، فإنّ اليمن ما قبل «عاصفة الحزم» السعودية، ليس كما بعده، فالنظام الذي سينشأ في اليمن سيكون أكثر تشدداً وعداءً للنظام السعودي الذي قتل المئات من الأبرياء اليمنيين، بطائرات سعودية لم تعرف طريقها يوماً إلى فلسطين.

واهنت السعودية على أنّ تلك الحرب قد تساعدها على خلط الأوراق وتعطيل توقيع الاتفاق بين واشنطن وطهران، وكذلك تفكك الحوثيين، وبالتالي الإتيان بنظام كرتوني جديد في اليمن يدار من قبل السعودية، ينفذ سياساتها ويخدم مصالحها، لكن اتضح لها أن حساباتها

## سلام التقى السفير الإندونيسي وتسلم من صلوح كتابه الجديد



سلام وصلوح (الدايتي ونهرا)

عرض رئيس الحكومة تمام سلام الأوضاع العامة مع زواره في السراي الحكومية، حيث التقى المدعي العام التمييزي القاضي سمير حمود وبحث معه في شؤون قضائية.

كما استقبل سلام سفير إندونيسيا الجديد أحمد خازن حميدي في زيارة بروتوكولية لمناسبة تسلمه مهامه الدبلوماسية في لبنان.

ثم التقى الوزير السابق فوزي صلوح الذي قدم له كتابه الأخير بعنوان «إقرأ يا نائل» - حكاية قرية في تاريخ وطن.

من جهة أخرى، أصدر رئيس الحكومة مذكرة إدارية قضت بإقالة الإدارات العامة والمؤسسات العامة والبلديات بمناسبة عيد العمل. وجاء فيها: «استناداً إلى المرسوم رقم 15215/9/27 تاريخ 2005/9/27 وتعددياته، القاضي بتعيين الأعياد والمناسبات الرسمية، تقفل جميع الإدارات العامة والمؤسسات العامة والبلديات يوم الجمعة الواقع فيه 1 أيار 2015، وذلك بمناسبة عيد العمل». وكان سلام استقبل رئيس جمعية الكشافة المسلم في لبنان عمر سلطاني، ثم التقى الرئيس التنفيذي لنقابة اتحاد القصابين وتجار المواشي معروف بكداش، بحث معه مواضيع عدة تهم العاصمة بيروت، كما اطّلع على مشروع تأهيل المسلخ الموقت في الكرنيتينا وترميمه وتجيزه، والذي سيتم افتتاحه خلال شهر بحلة جديدة وبتجهيزات حديثة. وقد وعد رئيس الحكومة «بالعمل على تجاوز العقبات أمام هذا المشروع وعودة نحو 300 عائلة مشردة منذ ستة أشهر للعمل في المسلخ».

وبالباكتاني لصالح الحل وإيجاد مخرج سياسي للأزمة اليمنية، أو استمرار السعودية في هذه الحرب، مع ما يترتب عليها من خسائر بشرية ومالية كبيرة، بالإضافة إلى انعكاسها على الاستقرار الداخلي السعودي، وخصوصاً أننا نعلم جيداً أنّ الغزوات والحروب التي شنت على اليمن من زمن العثمانيين وما بعده، لم تفلح في إخضاع اليمنيين. أياً كان الخيار السعودي، فإنّ التداعيات والانعكاسات السلبية على السعودية كبيرة، حيث أنّ النظام الذي سينشأ في اليمن سيكون أكثر عداءً للسعودية، فهي المسؤولة عن قتل وتدمير أطفال ونساء اليمن، ولا يمكن لأي نظام يمني قام مسامحة السعودية على ذلك. فالوضع الداخلي السعودي سيصبح أكثر امتزازاً، وقد تنشأ أخطار جديدة على العائلة المالكة لجهة نفوذها ودورها وسيطرتها على الوضع الداخلي، ناهيك عن أنّ الكلفة الباهظة لحرب طويلة مالياً وبشرياً، قد تخلق حالة تملل وثورات شعبية ضدّ مملكة الرمال.

هذه الحرب ستقضي إلى تراجع وانكفاء الدور والنفوذ السعوديين، وسيضاف فشلها في اليمن إلى فشلها في الملفات الأخرى العراقية والسورية واللبنانية والبحرانية. ستكون الحالة السعودية مختلفة عما كانت عليه قبل هذه المغامرة المدمرة، فكلفة التدخلات السعودية في البلدان الأخرى، كانت في السابق مقفولة من مال وغيرها، حيث كانت تبعث بالفانض البشري المتشدّد من أنصار التنظيمات التكفيرية والقاعدة والألن «داعش» و«النصرة»، إلى «الجهاد» في أفغانستان وسورية والعراق ولبنان وليبيا ومصر وللتخلص منه، أما الآن فإنّ الكلفة ستكون باهظة مالياً وبشرياً، وكذلك دوراً ونفوذاً عربياً وإقليمياً.

## مخزومي زار بري واستقبل السفير الأميركي



بري مستقبلاً مخزومي في عين التينة

زار رئيس حزب الحوار الوطني فؤاد مخزومي رئيس مجلس النواب نبيه بري في عين التينة وعرض معه الأوضاع الراهنة. ولفت مخزومي، بعد اللقاء، إلى أنّه وضع الرئيس بري في أجواء جولته الأخيرة في العالم العربي وأوروبا. وقال: «الصورة العامة عن لبنان أنّ هناك شخصاً ومرجعيتان في البلد، دولة الرئيس بري في موضوع الحوار والرئيس سلام في عملية إدارة شؤون الدولة. ونحن نعتبر أنّ الحوار الذي بدأ من هذا البيت الكريم يجب أن يستمر لأنه يخفف الاحتقان في الشارع. ولكن نعلم جميعاً أنّ مواقف حزب الله وتيار المستقبل من اليمن وسورية لم تتغير، ونعبر أيضاً أنّ هناك مشاكل في كل المنطقة، لذلك نتمنى على الطرفين، معزل عن مواقفهما لهذين الملفين، أن يفكرا لبنانياً في الشأن الداخلي وكيف نزيح الشعب اللبناني، لأنّ هذا التعافر والخطابات المتطرفة تنعكس سلبياً على المواطنين هنا والذين يعيشون في الخليج وأفريقيا. ولا ننسى أيضاً أنّ ما يزيد عن ثمانية مليارات دولار تحول سنوياً من اللبنانيين الذين في الخارج إلى لبنان».

أضاف: «بمعزل عن التسوية في المنطقة، فإنّ المطلوب أن نكون في وضع اقتصادي لكي نساعد اللبنانيين على تلطف المرحلة القادمة، من هنا نتمنى دعم ما يسعى إليه الرئيس بري إقليمياً».

لدفع الحكومة إلى إقرار الموازنة، لأنه إذا لم يحصل ذلك لن نستطيع جذب الاستثمارات إلى البلد، ولن يكون هناك تحسين للوضع الاقتصادي ولتوضيح المواطنين». وكان مخزومي استقبل السفير الأميركي ديفيد هل وعرض معه الأوضاع في لبنان والمنطقة. ولفت مخزومي إلى «أنّ الدعم الأميركي والدولي عموماً لاستقرار لبنان، يوفر مظلة ضرورية لحماية»، مؤكداً «ضرورة استمرار دعم الحكومة والجيش والقوى الأمنية في مواجهة الإرهاب». ودعا إلى «توفير دعم اقتصادي للحكومة، في ظل تفاقم الأزمات المعيشية والاجتماعية وتحديات رعاية النازحين».

وأعتبر «أنّ ما يستدعي التفاؤل، رغم الإحواء الصعبة التي تشهدها المنطقة، هو التوافقات التي جرت بين الولايات المتحدة الأميركية ودول إقليمية».



## «أفيردا» تدخل جنوب أفريقيا

«أفيردا»، أكثر مزود لطلول الإدارة المتكاملة للنفايات في الدول الناشئة حول العالم، تعلن عن افتتاحها لخدمة الأغلبية في مجموعة ويستمان القابضة (بي تي واي) المحدودة، الشركة الرائدة في إدارة النفايات في جنوب أفريقيا.

توسع أفيردا بذلك نطاق وجودها في أفريقيا إلى جانب عملياتها الدولية الأخرى، وتوفر أرضية صلبة لمزيد من النمو في القارة.

تعد ويستمان واحدة من أكبر شركات إدارة النفايات في جنوب أفريقيا حيث تعمل منذ ٣٥ عاماً على تقديم الحلول المتكاملة لقطاعات رائدة في الصناعة على مستوى وطني.

يعود هذا الاستثمار بمزايا هامة لكلتا الشركتين حيث يتيح فرصة الاستفادة من المبادرات والتجارب المتنوعة الخاصة بتنظيف المدن والتخلص من النفايات وإعادة التدوير وكذلك تطوير البرامج الجديدة والمبتكرة لإدارة النفايات.

رئيس مجموعة «أفيردا» ميسرة سكر علق بقوله: «تماشياً مع طموحاتنا بالنمو العالمي، يعزز اقتناء مجموعة واسترمان بشكل كبير موقف أفيردا في أفريقيا من أجل توفير حلول متخصصة في إدارة النفايات. نحن متحمسون لتلك الفرصة المتاحة أمامنا ونتطلع إلى تطبيق خبرتنا الدولية الواسعة من تنظيف المدن إلى جمع النفايات والتخلص منها في عمليات مجموعة ويستمان».

يان لابوسكاخني، المدير التنفيذي لمجموعة ويستمان القابضة (بي تي واي) المحدودة علق قائلاً: «سوف تجني مجموعة ويستمان فائدة جمّة من دخول «أفيردا» سوق جنوب أفريقيا. فبالإضافة إلى ضخ استثمار أجنبي مباشر، سوف توفر «أفيردا» ثروة من الخبرة والتكنولوجيا في مجال صناعة النفايات. ونحن نتطلع إلى التشارك مع المالك الجديد لغالبية أسهم الشركة على مسار النمو المتسارع».

## ابراهيم أمام وفد نقابة المحرّرين: متفائل بحل قريب جداً لملف العسكريين المخطوفين



ابراهيم متوسطاً عون ووفد نقابة المحررين

أكد مدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم عن تفاؤله «بحل قريب جداً لملف العسكريين المخطوفين لدى جبهة النصرة»، مبدياً خشيتين من «نكسات الخطّة الأخيرة بسبب تحسين الليباني سمير التفاوض وليس للعودة إلى نقطة الصفر». وأكد أمام وفد من أعضاء مجلس نقابة محرّري الصحافة برئاسة النقيب الياس عون، زاره قبل ظهر أمس في المديرية في المتحف، أن «سورية لم تتخّل في هذا الموضوع، ولكنها دائماً كانت على استعداد لمساعدتنا». ورأى أنّ «الحوار القائم حالياً في لبنان ينتج حوارات، وما دام الحوار مستمراً فهذا دليل على أنّ المتفاوضين يسببون في طريق غير مسدود. لله الحمد، فإنّ إيقاع البلد مضبوط ولدى المتحاورين نية

أعرب المدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم عن تفاؤله «بحل قريب جداً لملف العسكريين المخطوفين لدى جبهة النصرة»، مبدياً خشيتين من «نكسات الخطّة الأخيرة بسبب تحسين الليباني سمير التفاوض وليس للعودة إلى نقطة الصفر». وأكد أمام وفد من أعضاء مجلس نقابة محرّري الصحافة برئاسة النقيب الياس عون، زاره قبل ظهر أمس في المديرية في المتحف، أن «سورية لم تتخّل في هذا الموضوع، ولكنها دائماً كانت على استعداد لمساعدتنا». ورأى أنّ «الحوار القائم حالياً في لبنان ينتج حوارات، وما دام الحوار مستمراً فهذا دليل على أنّ المتفاوضين يسببون في طريق غير مسدود. لله الحمد، فإنّ إيقاع البلد مضبوط ولدى المتحاورين نية

## الخازن نوه بدعوة الراعي السفراء إلى بكركي

جند رئيس المجلس العام الماروني الوزير السابق وديع الخازن الدعوة إلى انتخاب رئيس للجمهورية، معتبراً «أنّ بادرة البطريرك الكاردينال بشار الراعي باستدعاء سفراء الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن والمعتمدين في لبنان، ووضعهم أمام مسؤولياتهم في ميد العون لمساعدة المسؤولين على تأمين الاستحقاق الانتخابي، استثنائية في هذا المجال، لأنّ هذا الاستحقاق هو في الإطار الدستوري المستكمل لانتظام الدولة بكامل مؤسساتها، وهو يجسد صورة العيش المشترك التي باتت دول الغرب تعتبره، بعد خزعامة الطرف، مطلباً دولياً للحفاظ على أمن العالم وسلامه».

وسال الخازن أمام وفد كسرواني زاره في دارته في الرباطية: «ألم يدع مسؤولون أوروبيون سابقون سنة 2013 إلى كيفية تأمين هذا العيش في بلادهم لنزع فتيل التطرف من داخل بلادهم ومن خارجها؟ وبهذا المعنى، لا قيمة للبنان إن لم يبق هذا النموذج الأمثل لتناغم الحضارات والأديان التي شوهدت صورتها بعد تقشي النزعات المذهبية في شرقنا العربي». كما تداول الخازن مع أعضاء الوفد في موضوع مرفقا جونيه، متخطلاً بجدية اهتمام وزير الأشغال العامة غازي زعيتر ووزير المال حسن خليل في إيلاء هذه القضية ما تستحقه، مؤكداً «أنّ هذا المشروع قد وضع على السكة الصحيحة لإنجازه، لما له من مردود إيجابي على الحركة الاقتصادية والسياسية في منطقة كسروان - الفتوح».

ثابتة، وإقبال المخيم القريب من عرسال يحل المشكلة، لأنّ هناك من يدخل لهذه البلدة تحت مسمى نازح. وأنا متأكد أنّ ما من سياسي في لبنان يغطي الإرهاب». ودعا المسيحيين في لبنان إلى «أن يكونوا أكثر تسكاً بالقاء فيه». وقال: «أنا لست قلقاً على مصير الوطن على الرغم من كل العواصف المحيطة به». وفي بداية اللقاء، تسلم ابراهيم درعا تقديرياً من عون على «الجهد الذي يبذلها لخدمة لبنان واللبنانيين ولكل من يريد أن يزور لبنان». وقال عون: «بيت يا سعادة اللواء محط انظار وآمال كل اللبنانيين بسبب الملفات الشائكة التي تتسلّمها وفي شأن الوضع في عرسال، أشار اللواء ابراهيم إلى أنّ القوى العسكرية لم تسيطر على عرسال بعد، هناك دوريات ولكن لا مراكز

